

الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقديم العلمي إلا رسوخا في الاعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.^١ والقرآن الكريم هو كتابنا المقدس، وهو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.^٢

أما الغرض الرئيسيّ يتزل الله القرآن هو التوجيه للإنسان يتوجّه إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة. هدى القرآن امتيازات تميّزه عن الآخر. ومن امتيازاته الأساسية هي شكل هدى هذا الكتاب المقدس عالميا وكمالياً وواضحياً.^٣ وإن علوم القرآن أهم علوم الإسلام على الإطلاق، وهي مفتاح دراسة القرآن الكريم وفهمه واستنباط الحكم والأحكام منه، وبها يستطيع المسلم أن يتوصل إلى إصابة الحق والصواب في دراسته للقرآن الكريم وتفسيره، وذلك لأن هذه العلوم تشمل علوما كثيرا مثل المدنى والمكى، والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول واعجاز القرآن. إلى غير ذلك من مباحث هذا العلم، والذي مثله مثل علوم.^٤

^١مَناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (سورابايا: الهداية، حقوق الطبع محفوظة: ١٣٩٣-

١٩٧٣)، ص. ٩

^٢المرجع نفسه، ص. ٢١

^٣Muhammad Sayyid Thanthawi, *Ulumul Qur'an Teori dan Metodologi*, (Jogjakarta: PT Ircisod, 2013), hlm. 33

^٤Ibid. hal. 9

اللغة هي أداة تستخدم للعبادة والمراجع الإسلامية.^٥ وفي تدريس فنون اللغة العربية التي تبحث عن تحديد مفهوم اللغة بأنها: نظام، صوتي، رمزي، دلالي، تستخدمه الجماعة في التفكير والتعبير والاتصال.^٦ وفي تعريف آخر اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم. واللغة العربية إحدى من أنواع اللغة في أنحاء العالم، واللغة العربية هي الكلمات التي يُعبر بها العرب عن اغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.^٧ واللغة العربية كاللغة الأهمّة خاصة لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، واللغة المستخدمة في العبادة والمرجع الإسلامي.

لما خشى أهل العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، ودونوها في المعاجم، وأصلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ. وتسمى هذه الأصول "العلوم العربية". فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: الصرف، والإعراب، والرسم، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة، والمعاني، والبيان، والبديع^٨ (وتسمى هذا العلوم الثلاثة الأخيرة باسم "البلاغة").

⁵Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2003), hlm. 30

^٦علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م)، ص. ٢٣

^٧مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)،

ص. ٧

^٨المرجع نفسه، ص. ٧

البلاغة لغة هي تنبيه عن الوصول والانتهاء.^٩ أما البلاغة فهي تأوية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في الفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.^{١٠} وفي تقديم كتاب مفتاح العلوم: تأخير تدوين علوم البلاغة، شأن معظم العلوم العربية والاسلامية ولكنها كانت محفوظة في صدور الرواة والمحدثين.^{١١} وكذلك في كتاب الأخر أن البلاغة في وضع اللغة، هي الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه، فيقال: بلغت البلد، أبلغه بلوغا، والاسم منه: البلاغة، وسمي الكلام بيلغا، وإن شئت قلت: هي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني، والمقصود من البلاغة: وهو وصول الإنسان بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحترار عن الإيجاز المحل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للمخواطر.^{١٢}

بهذا التعريف السابق أن علوم العربية هي كل الأحوال بالعلم العربية، وعلوم البلاغة ينقسم على ثلاثة أقسام هي علم المعاني والبيان والبديع. علم المعاني هو علم يعلم به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال.^{١٣} وينقسم إلى ستة البحوث: وهي الخبر والإنشاء، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

^٩ أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)*، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص. ١٣

^{١٠} علي جارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (جاكرتا: روضة فريس، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)، ص. ١٠

^{١١} سراج الملّه والدين أبي يعقوب يوسف، *مفتاح العلوم*، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص. أ

^{١٢} يحيى بن همزة العلوي اليماني، *الطراز (المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)*، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص. ١٠٠

^{١٣} عبد الرحمن الأحمري، *الجواهر المكنون*، (سنقافورة-جدة: الحرمين، دون سنة)، ص. ٣١

علم البيان هو علم يستطيع بمعرفته إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.^{١٤} وينقسم إلى ثلاثة البحوث: وهي التشبيه، والمجاز، والكناية.

علم البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد^{١٥}. وينقسم إلى المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

تريد أن تبحث الباحثة عن علم المعاني. وينقسم علم المعاني إلى ستة البحوث: وهي الخبر والإنشاء، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة. والمخصوص تبحث الباحثة خاصة عن الإيجاز.

فالإيجاز كما في الكتاب البلاغة الواضحة وهو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح، وهو نوعان: إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف. وإيجاز حذف، ويكون بحذف كلمة (الكلمة المحذوفة إما حرف وإما فعل وإما اسم، والاسم المحذوف قد يكون مضافا أو موصوفا أو صفة) أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف.^{١٦} وهذا من الأمثلة الإيجاز.

^{١٤} أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، الطبعة الثانية عشرة، (سورابايا: الهداية،

١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م)، ص. ٢٤٥

^{١٥} أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص. ٣١٨

^{١٦} علي جارم ومصطفى أمين، مرجع سابق، ص. ٢٥٥

فالمثال من إيجاز القصر، قوله تعالى عز وجل في سورة (الزلزلة: ٧-٨):

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

﴿٨﴾، في هذه الآية تعين المعنى بالأسلوب الإيجاز، لأن الألفاظ أقل من المعاني

بدون الحذف.

وتفسيرها أو معانيها: ((٧-٨)) أي فمن يعمل في الدنيا أي عمل خير،

ولو كان في الصغر وزن ذرة، فإنه سيلقى حسن جزائه، وكذا من عمل في الدنيا أي عمل شر، ولو كان في الصغر وزن ذرة، فإنه سيلقى سوء عقابه.^{١٧} بالأساس التفسير السابق قد أخذت الباحثة الإستنباط، وهي: جزاء على الأعمال الناس كذراة أيضا.

تعين على الألفاظ: ((من)) من ألفاظ عموم، فهي تعطي دلالة كلية عامة

تشمل كل مكلف، وهي اسم شرط جازم. وفعل الشرط ((يعمل)) يشمل كل عمل إرادي من الأعمال الظاهرة والباطنة. وعبارة ((مثقال ذرة)) عبارة ذات شمول يبدأ من أصغر الأعمال وأقلها عددا، وينطلق دون حدود عظما وعددا كثيرا. وكل من كلمتين ((خيرا)) و((شرا)) تمييز على تقدير ((من)) وهو منكر، فهو يفيد عموم الذي يشمل كل خير وكل شر ظاهر أو باطن. وكلمة ((يره)) التي هي جواب الشرط تدل على حتمية رؤية عمله الذي كان عمله في الدنيا، إذ يراه في كتاب أعماله مسجلا بالصورة والصوت والخواطر والنيات. هذا من نوع ((إيجاز القصر)) وطريقه اختيار الألفاظ والتعبيرات ذوات الدلالات العامات الشاملات.^{١٨}

^{١٧}مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تفسير جزء عم، الطبعة الثامنة، (السعودية: دار ابن

الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ص. ٢٠٥

^{١٨}عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها) الجزء الثاني، (بيروت: الدار

الشامية، دون سنة)، ص. ٣٣

والمثال من إيجاز الحذف، قوله تعالى عز وجل في سورة (النازعات: ١٥ -

١٩): { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ

طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَزْكَىٰ

﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ }، في هذه الآية تعين المعنى بالأسلوب

الإيجاز، لأن الألفاظ أقل من المعاني مع الحذف.

وتفسيرها أو معانيها: ((١٥-١٦)) استفهام للتشويق لخبر موسى بن

عمران، المعنى: هل جاءك خبر موسى حين كلمة الله نداءً في وادي طوى

المطهر. (١٧) أي ناداه أن اذهب إلى فرعون مصر، أنه قد تجاوز الحد في

العدوان والتكبر. (١٨) أي اعرض عليه أن يتطهر من الكفر والتجبر، فيسلم

الله. (١٩) أي أدلك وأرشدك إلى الطريق الموصل لمن ملكك بربوبيته، وهو

الاستسلام لله، فيخضع قلبك ويلين ويطيع، بعد أن كان قاسياً بعيداً عن

الخير.^{١٩} بالأساس التفسير السابق قد أخذت الباحثة الإستنباط، وهي: دعوة

لقوم الفرعون إلى سبيل الله.

تعين على الألفاظ: هل لك إلى أن تزكى؟: عبارة ((هل لك)) استفهام

وخبر ومقدم والمبتدأ محذوف تقديره ((هل لك رغبة)) وكلمة ((رغبة)) تعدى

بحرف ((إلى)) لكن ضمنت معنى فعل ((أدعو)) فعديت تعديته، والتقدير: هل

لك رغبة في أن أدعو إلى أن تزكى؟^{٢٠} والفعل تزكى تزكى حذقت إحدى

التأين أي تتطهر من الشرك.^{٢١} هذا من نوع ((إيجاز الحذف)) والحذف من

^{١٩} مساعدي بن سليمان بن ناصر الطيار، مرجع سابق، ص. ٤١

^{٢٠} عبد الرحمن حسن، مرجع السابق، ص. ٥٢

^{٢١} محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الطبعة الثالثة، المجلد العاشر، (سورية: دار

نوع التضمين وهو تضمين كلمة معنى كلمة أخرى ونوع الاقتطاع التي حذقت إحدى التاءين. والفائدة الحذف للاختصار اقتصادا في التعبير.

فائدة الإيجاز هي تعرف معنى الطويل في الآيات القصيرة فهي من الإعجاز القرآن من جهة اللغة. أي من دواعي الإيجاز وهم سهولة اللفظ، إخفاء الأمر عن غير المخاطب، وذكاء المخاطب.^{٢٢}

أما في هذا البحث، تقوم الباحثة ببحث الإيجاز في جزء عمّ من القرآن الكريم، والإيجاز جزء من إعجاز القرآن في جهة اللغة. والباحثة تريد ان تبحث في جزء عمّ وتختار فيه لتوجد الايات القصيرة بمعاني الكثيرة، وهذا بمناسبة الأمثال السابقة، وتكون الباحثة مهتمة ان تبحث وتعرف نوع الإيجاز فيها. وبناء على خلفية البحث السابقة، فقدّم الباحثة هذا البحث في الرسالة العلمية بعنوان: الإيجاز في جزء عمّ (دراسة تحليلية بلاغية).

ب- التحديد الإجرائي

لإحذار الخطأ في فهم الموضوع السابق فحددت الباحثة المصطلحات، كما يلي:

١- الإيجاز: فالإيجاز كما في الكتاب البلاغة الواضحة وهو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح، وهو نوعان: إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف. وإيجاز حذف، ويكون بحذف كلمة (الكلمة المحذوفة إما حرف وإما فعل وإما

^{٢٢} أحمد فلاش، تيسير البلاغة، الطبعة الثانية، (جدة: مطبعة النغر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ص.

اسم، والاسم المحذوف قد يكون مضافاً أو موصوفاً أو صفة) أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف.^{٢٣}

٢- جزء عمّ وهي الجزء الأخير من القرآن الكريم، ابتداءً من سورة النبأ واختتاماً إلى سورة الناس.

ومن البيانات السابقة فتريد أن تبحث الباحثة موضوعاً يبحث العلمي هو البحث المكتبي عن آيات الإيجاز وأنواعها في جزء عمّ، كما الإيجاز متعلق بعلم المعاني في علم البلاغة.

ج- مشكلة البحث

ومن خلفية البحث فوجدت الباحثة أن المشكلة هذا البحث وهي:

١- ما آيات الإيجاز الموجودة وأنواعها في جزء عمّ؟

٢- ما معاني آيات الإيجاز في جزء عمّ؟

د- أهداف البحث

أما أهداف هذا البحث فهي:

١- لمعرفة آيات الإيجاز الموجودة وأنواعها في جزء عمّ.

٢- لمعرفة معاني آيات الإيجاز في جزء عمّ.

^{٢٣}علي جارم ومصطفى أمين، مرجع سابق، ص. ٢٥٥

٥- أهمية البحث

ترجو الباحثة أن نتيجة هذا البحث فوائد، كما يلي:

- ١- الأهمية النظرية: لزيادة المعلومات للباحثة خاصة وللقارئ عامة عن الإيجاز في جزء عمّ.
- ٢- الأهمية التطبيقية: لزيادة الخبرة للباحثة خاصة وللقارئ عامة عن معاني طويلة بوجوه الإيجاز.
- ٣- الأهمية المؤسسية: لزيادة المرجع في البحث العلمي للمكتبة بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين عامة وللطلاب في قسم تعليم اللغة العربية خاصة.

و- أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي تسبب الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع، كما يلي:

- ١- الإيجاز في العلم المعاني هو الذي فيه ألفاظه قصيرة ولكن معناها طويلة، وهذا الذي ليس لكل الناس تعرفون عن هذا الحال، وبذلك هذا الحال أحد من أسباب من الباحثة تريد أن تبحث في هذا المبحث العلمي. وكذلك الإيجاز بعض من الاعجاز القرآن الكريم، هذا لأن القرآن يملك إمتياز وهو الاعجاز الأول، أن الكلمات والجمل فيها التي قصيرة وفيها طويلة المعنى. والقرآن كالماس التي تنور من كل شكلها، هذال الحال مثل تُكتب في الكتاب اعجاز أو معجزة القرآن لمؤلف قريش شهاب.
- ٢- أما سور في جزء عمّ من القرآن الكريم، اللاتي فيها كثيرة من سور قصيرة، وكثيرة من الناس لم تعرفوا عن آيات الإيجازي ومعانيها وأنواعها في جزء عمّ، ومن هذا المبحث العلمي هي طريقة لزيادة المعرفة عن تلك الحال.

ز- الدراسات السابقة

بعد أن تطالع الباحثة دراسات موجودة في المكتبات بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين والإنترنت، فوجدت الباحثة الدراسات المتعلقة بهذا البحث وهي:

- ١- الرسالة العلمية الذي كتبها الرسما نور الهداية في سنة ٢٠٠٨، تحت الموضوع "الإيجاز في سورة يوسف عند المفسرين (دراسة وصفية بلاغية)"، الطالبة في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. وبعض من نتائج البحث هي أن الايات التي تشتمل على إيجاز القصر في سورة يوسف هي ثماني وسبعين آية، والايات التي تشتمل على إيجاز الحذف هي مائة وإحدى آيات. ثم أغرض استعمال الإيجاز في هذه السورة هي للاختصار، سهولة الحفظ، إخفاء الأمر عن غير المخاطب أو السامع، ذكاء المخاطب حيث تكفية للمحة والوحي والاشارة، ضيق المقام خوف فوات الفرصة، تقريب الفهم، الضجر السامة، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.
- ٢- الرسالة العلمية الذي كتبها محرار سايفول أ في سنة ٢٠٠٩، تحت الموضوع "الإيجاز في سورة البقرة"، الطلاب في قسم الأدب والعلوم الإنسانية، كلية اللغة والأدب العربي، بجامعة الإسلامية الحكومية سونان غنونج جاتي بندونج. ما فيها النص عن ملخص البحث. توجد الباحثة فقط عن الموضوع.

ح- منهج البحث

١- نوع البحث

نوع البحث الذي تستعمله الباحثة هو "البحث المكتبي" (*Library Research*) ومدخل البحث الذي تستخدمه الباحثة هو المدخل النوعي أو مطالعة كتب المطبوعات بطريق القراءة والفهم عميقا عما يتعلق بهذا البحث، باستخدام المدخل النوعي يُستخدم لنيل البيانات العميقة التي تتضمن المعنى. المعنى هو المعنى الحقيقي، البيانات النهائي هو قيمة وراء البيانات الظاهرة^{٢٤}. وأيضا لأن موضوع هذا البحث متركز في جميع البيانات من كتب البلاغة على الأخص وكتب الأخرى التي المتعلقة بهذا البحث. وكذلك هذا البحث باستخدام الدراسة التحليلية البلاغية، يعنى التي ارادتها الباحثة هي البحث المكتبي التحليلي على الكتب التي تتعلق ببلاغية باستخدام الطريقة والتحقيق، كانت التحليلية تحرية على الواقعة (التعليقات أو الفعل وغيرها) التي تهدف لحصول معرفة حقيقة. وذكر التعريف الآخر كانت التحليلية إطلاقا على البحث لحصول التعريفات الصحيحة^{٢٥}.

٢- تصميم البحث

أما الخطوات التي تسلكها الباحثة في عملية البحث، كما يلي:
أولاً: جمع الكتب المتعلقة بهذا البحث لتكون مصادراً للبيانات مثل القرآن الكريم وكتب التفسير والبلاغة، والقاموس العربي والكتب التي تدعم الأخرى المتصلة بالبحث، سواء من المكتبة العامة أو المكتبة الجامعة .

²⁴Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: Alfabeta, 2013), cetakan ke-16, hlm.15

²⁵Depdiknas, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 2003), hlm. 43

ثانيا: قراءة كتب التفسير و البلاغة والقاموس العربي، وتحليل آية بعد آية في القرآن الكريم لتحديد الآيات التي تتضمن الإيجاز.
ثالثا: الاستشارة عن البيانات إلى المرشد.
رابعا: تقديم البيانات بكتابتها في الرسالة العلمية.

٣- البيانات ومصادرها

البيانات المحتاجة إليها في هذا البحث هي الايات التي تتضمن الإيجاز في جزء عمّ.

ومصادرها هي تنقسم إلى قسمين:

أولا: مصدر البيانات الأساسية وهي القرآن الكريم.

ثانيا: مصدر البيانات الفرعية وهي: كتب التفسير والبلاغة وإعراب القرآن وكتب الآخر التي تتعلق عن هذا المبحث.

٤- أساليب جمع البيانات

والطريقة التي تسلكها الباحثة لجمع هذه البيانات هي بتحديد الآيات القرآنية في جزء عمّ التي تتضمن الإيجاز، ثم تحلل البيانات باستخدام قواعد البلاغة عن الإيجاز.

٥- أسلوب تحليل البيانات

تقدم الباحثة مجموعة البيانات بأسلوب الدراسة التحليلية البلاغية والتفسيرية وتحليلها تشمل الخطوات الآتية:
أولا: التحليل التفسيري، بالرجوع إلى معاني التفسير التي قدمها المفسرون في كتبهم.

ثانيا: التحليل البلاغي، بالرجوع إلى كتب البلاغة التي تبحث الإيجاز.

ثالثا: تحليل اية فأية من جزء عمّ في القرآن الكريم التي تتضمن الإيجاز.

ي- هيكل البحث

هذا البحث مكون من أربعة أبواب، كما يلي:

الباب الأول: المقدمة وهي تتكون من خلفية البحث، والتحديد الإجرائي، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني: الإطار النظري وهي تتكون من مفهوم البلاغة من عمّ إلى الخاص والمعاني والإيجاز وأقسامها ومفهوم جزء عمّ.

الباب الثالث: تقديم البيانات وتحليلها وهي تتكون من آيات جزء عمّ في القرآن الكريم التي تتضمن الإيجاز وتحليلها.

الباب الرابع: الخاتمة وهي تتكون من خلاصة البحث وتوصيات البحث.